كلهم على مراتبهم بعضهم قريب وبعضهم اقرب وبعضهم اقرب الاقارب اومن شكله الحكم اى اعراب الكلم على ما فى كتب اللغة والاصل فان الشكل هو الصورة وشكل الكلم اما بنيته الحروف او بهيئته الحركات او بمجموعهما واراد وا من شكله الحكم حركاته والحكم جمع حكمة وهى علم الاشياء على ما هى عليه فى نفس الامر دار باب اللغة اراد وا به الكلم الدالة عليها وقالوا شكلة الحكم اعراب الكلم فيكون التصرف فيه كالتصرف فى قوله

فهو الذى تم معناه وصورته ثم اصطفاه حبيبا بارئ النسم

الفاء للنتيجة كان ما قبله مقدمات ينتج هذه المقدمة وهو المقدمة المطوية وتفصيله ان نبينا الذى فاق النبيين فى خلق وفى خلق ولم يدانوه فى علم وكرم وكلهم ملتمس منه وكل شانه كذلك تم معناه وصورته ينتج نبينا الذى تم معناه وصورته وهو راجع الى نبينا والذى موصول وتعريف الخبر به فى حكم التعريف باللام فيفيد الحصر اى حصر المسند على المسند اليه نحو زيد الشجيع فالمعنى ان تمامية المعنى والصورة مقصور عليه صلى الله عليه وسلم وسائر الانبياء بالنسبة اليه ناقص وان كان بعضهم فى حد ذاته مثل الانبياء عليهم السلام معناه اى الذى عنى منه المعبودية لقوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون والعبودية المقصورة منه عليه السلام ثم بحسن الخلق والعلم والكرم والزهد ونحو ذلك مما سبق وصورته اى شكله وهيئته عليه السلام اذ الانسان خلق فى احسن تقويم وتم حسن صورته بيان فى قوله والضحى اى وجهه وصورته على ما فى المغرب وبقوله عليه السلام انا املح وفى المصراع تجنيس لان يكون تاما لان المراد بالنسبة الى ما ذكرنا قيل يجوز ان يراد من معناه وصورته من ظاهره وباطنه او جسمانية وروحانية او علمه وعمله او ماهية الانسانية ومشخصاته ثم للتراخى اصطفاه اى اختاره بالمعراج ونحوه مما اخبر به عليه السلام خاصة حبيبا حال من مفعول اصطفاه لانه تعالى اختاره بالمعراج حال كونه حبيبا اى نبينا بعد تتميم المعنى والصورة او حبيبا مفعول اصطفاه بتضمين معنى جعل لان الله تعالى اطلعه حبيبا بعد تمام معناه وصورته فى المعراج يحكى انه تعالى قال له فى المعراج يا محمد ان الملوك اذا ارادوا الاكرام لاحد يدعوه الى جانبه ويعطيه الملك والجاه فاى شىء تريد ان نعطيك فقال عليه السلام اضفنى بالعبودية اليك يارب فانزل الله سبحانه الذى اسرى بعبده باضافة العبد الى نفسه وقال هذا ما طلبت واعطيتك احسن منه وهو اضافتك الينا بالجبيبة فانت حبيب الله انتهى ما حكيه الشيخ زاده بارئ الموجد كما فى قوله تعالى الخالق البارئ المصور رفع على انه فاعل اصطفى النسم النفوس

منزه عن شريك فى محاسنه فجوهر الحسن فيه غير منقسم

منزه مبعد خبر مبتدا محذوف او خبر بعد خبر للمبتدا فى البيت السابق كانه تم بيان الصفات الثبوتية له عليه السلام شرع الى بيان الصفات السلبية ووجه تقديم الثبوتية على السلبية غير خفى على زكى والعدول الى التنكير من التعريف فى الخبر لكونه اصلا فيه ولا مقتضى لتركه كالتخصيص فيما سبق لان التنزه عن الشريك فى المحاسن غير مختص بالمسند اليه اعنى محمدا عليه السلام بل الله منزه ايضا فلو صرف حمل الاختصاص بالنسبى اى بالنسبة الى غيره من الانبياء او قيل انه تعالى مستغنى باستقلال العقل لكان له وجه الا انه خلاف المتبادر فلا يصار اليه عن شريك فعيل بمعنى الفاعل اى مشارك وتنكيره للتعميم لانه وقع فى سياق النفى ولو معنى اذ التنزيه نفى معنى فى محاسنه متعلق بمنزه او شريك والمحاسن جمع حسن كالمحاسن جمع قبيح والحسن جنس شامل للمعنوى والصورى كهذا

10

هذا القول يؤيده قوله السابق وهو الذى تم معناه وصورته على طريق الحصر فجوهر الحسن الفاء تفريعية يعنى لما كان منزها عن شريك فى المحاسن فلزم ان يكون جوهر الحسن غير منقسم اذ لو كان منقسما للزم ان يكون مشتركا فيه اذ الانقسام يكون بالتقسيم اليه والى غيره والجوهر عند الحكماء ما يقوم بذاته بخلاف العرض وقد يستعملون فى الخاص الكامل اعنى الجوهر الفرد وهو جوهر لا يقبل القسمة وعلى هذا يكون الاضافة من قبيل لجين الماء الا ان حسنه يشبه بالجواهر الفرد فى كونه غير منقسم فيكون ما بعده اشارة الى وجه الشبه واما الجوهر عند ارباب الفن الى ما هو حجر ذو قيمة وبها او قد يكون الاضافة ايضا من هذا القبيل فيه اما ظرف للحسن واما معمول المنقسم اى منقسم فيه مثل ما اشترك فيه لكن يرد على الاول انه يلزم ان يكون الحسن مظروفا وشاغلا والتشخص ظرفا ومشغولا ومحيطا والامر بالعكس الا ان يجعل الظرف حالا او وصفا بتنزيل المحل منزلة المظروف وعلى الثانى يلزم ان يكون معمول المنقسم على صيغة اسم المفعول مقدما عليه الا ان صاحب الكشاف جوزه فى قوله تعالى اولئك كان عنه مسئولا وايضا يلزم ان يكون معمول المضاف اليه مقدما على المضاف ويدفع بان غير هنا بمعنى لا لكن يلزم ان يكون يتقدم معمول النفى عليه الا انهم صرحوا بان لا ولم ولن يجوز تقديم معمولها عليها خاصة دون ما عدا هذه الحروف غير منقسم على صيغة اسم المفعول يعنى لا يعتريه التشكل اذ لا شريك له فيه او على صيغة اسم الفاعل يعنى لا يقبل القسمة

دع ما ادعته النصارى فى نبيهم واحكم بما شئت مدحا فيه واحتكم

دع امر من ودع بمعنى ترك ما موصولة ادعته من الادعاء وهو نصب النفس لاثبات شىء والضمير راجع الى الموصول النصارى جمع نصران بلا ياء فى آخره والياء فى نصرانى للمبالغة مثل احمرى وهو قوم عيسى عليه السلام فى نبيهم متعلق بادعته اى ما ادعوا فى حق نبيهم وهو عيسى عليه السلام وهم ادعوا ان عيسى عليه السلام شريك لله تعالى بدلالة قوله تعالى حكاية ان الله ثالث ثلثة وايضا ادعوا انه عليه السلام اله بدلالة قوله تعالى أأنت قلت للناس اتخذونى وامى الهين وادعوا انه عليه السلام ابن الله وادعوا ان الله تعالى حل الى بدن عيسى عليه السلام بالحلول السريانى مثل حلول الماء الى الخشب وغير ذلك من السريان تعالى عن ذلك علوا كبيرا ومحصل المصراع انه لما قال فى البيت السابق منزه عن شريك وهو من اوصاف الله تعالى تولا منه توهم انه يجوز توصيفه عليه السلام باوصاف الله تعالى وشريكه لله تعالى فاشار فى هذا المصراع الى انه كفر وكفى بالمصراع واراد الامر بترك ما يؤدى الى الكفر سواء كان ما ادعته النصارى او غيره والغرض من البيت المصراع الثانى لانه لما بولغ فى مدحه عليه السلام بانه فاق النبيين ولم يدانوهم الى غير ذلك سنح الى الوهم بانه هل يجوز وصفه عليه السلام بما شئت ام يتوقف الى السمع كما قالوا فى اسماء الله واسماء السور القرآنى فدفعه بقوله دع ما يكون كفرا واحكم بما شئت مدحا اى يجوز ان توصفه باى وصف شئت حال كونه مدحا فاحكم بما شئت وما موصولة وشئت صلة له والعائد محذوف اى ما شئته ومدحا حال من الفاعل اى حال كونك مادحا فيكون المصدر بمعنى الفاعل او من المفعول بالواسطة اى المجرور بالباء على قول من جوزه فيكون المعنى حال كون ذلك الوصف مدحا او الموصول عبارة عن الوصف فيه اما متعلق بقوله واحكم او بما شئت او مدحا واحتكم اى واحكم حكم الغير بما شئت او مدحا فيه والمعنى ظ

فانسب الى ذاته ما شئت من شرف وانسب الى قدره ما شئت من عظم

الشرك اذ لا شريك فيه والا لواحد صح

او العلم واختص ما اختص فان عليه السلام وانسب الى ذاته ما شئت من الشرف

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)